دور القراءات القرآنية في إثراء البعد الدّلالي للغة العربية

أ. د. محمد رويسات

أوّلاً: مقدّمة:

الحمد للّه ولاءً لذاته، وإقراراً بنعمه، وأفضل الصّلوات وأزكى التّسليم على سيّدنا محمد النّبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين بلسان عربيّ مبين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدّين، وبعد:

لقد شرّف الله سبحانه وتعالى اللغة العربية،فحباها بحمل لبّ وعنوان الرّسالة المحمّدية الخالدة القرآن الكريم ؛لأنّها أفضل اللغات وأوسعها، ولما تتمتّع به من خصائص تمتاز بها عن غيرها.

ولحكمة أرادها اللّه عزّ وجلّ تعدّدت لغات العرب، فأوحى الله تعالى إلى نبيّه ورسوله بحديث الأحرف السّبعة المشهور الّذي يعدّ المصدر الرّئيس للقراءات القرآنية لغايات ومقاصد جمّة: منها التيسير والتخفيف على أمّته،والإسهام في إثراء لسانها العربي،واتّساع دلالاته بشتّى مستوياته.

وعلى هذا الأساس تعالج هذه الورقة البحثية موضوعاً تتناول فيه تعدّد القراءات القرآنية وتأثيرها على تطوّر اللغة العربية، والكشف عمّا تطفح به من معان ودلالات.

ويرمي هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمّها ما يلي:

- التّأكيد على طبيعة التّعدّد في القراءات الّتي تتنافى مع صفتي التّناقض والاضطراب.
- بيان مقاصد تعدّد القراءات القرآنية وغاياته.
- إبراز دور القراءات القرآنية في الكشف عن ثراء وغنى اللغة العربية.
- رصد أهمية القراءات القرآنية في ترقية اللغة العربية وتيسير نحوها و تجديده..

وفي هذ الشّأن تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عن بعض التّساؤلات ، منها:

- ما فحوى تعدّد القراءات القرآنية وما هي أسبابه؟ ما طبيعته وما هي مقاصده؟
- ما مدى تأثير القراءات القرآنية على إثراء اللغة العربية؟ وما هي مظاهره؟

ويتبع هذا البحث في عرض فقراته ومحتواه المنهج الوصفي التّحليلي، قصد بيان أهمية القراءات القرآنية في تطوير اللّغة العربية وإثراء بعدها الدّلالي، هذا ويتم ذلك بانتقاء نماذج من القراءات القرآنية المتواترة وغيرها لاستقرائها وصفاً وتحليلاً،واستنباط النتائج المحتملة بمشيئة الله.

لذا يطيب لي في هذه العجالة أن أشارك في هذا المؤتمر الدّولي المبارك للغة العربية الشّريفة بورقة عمل تتبلور محتوياتها حول المحاور الآتية:

- أوّلاً-:مقدّمة.
- ثانياً -: تعدّد القراءات القرآنية: أسبابه وطبيعته.
- ثالثاً-:غايات ومقاصد التّعدّد الدّلالي في القراءات القرآنية.
- رابعاً-: مظاهر تأثير القراءات القرآنية على تطوّر اللغة العربية.
- خامساً- الخاتمة والتّوصيات: وفيها خلاصة ما توصلت إليه من نتائج،وبعض التّوصيات الّتي أراها تخدم لغة القرآن الكريم بالاستثمار في القراءات القرآنية آيات الذّكر الحكيم لما تكتنزه من سموّ وألوان بيانية في الألفاظ والتّراكيب والدّلالات.

ثانياً- : تعدّد القراءات القرآنية : أسبابه وطبيعته :

إنّ القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف مصداقاً للحديث النّبوي الشّريف الّذي ورد في جملة متعدّدة من الرّوايات

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بتعدّد الحالات والمواقف والرّواة، منها: عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال:(أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده حتّى انتهى إلى سبعة أحرف) ١ وهذه الأحرف ممثّلة في القراءات القرآنية الّتي نقلت إلينا نقلاً صحيحاً.

لهذا فإن السبب الرّئيس لاختلاف القراءات القرآنية هو اختلاف نزولها على لغات متعددة وألفاظ شتى إذ يقول أبو علي الفارسي: (رأس الأسباب في اختلاف القراءات هو أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف) ٢ ويتفرع عن هذا السبب ثلاثة أسباب ثانوية نتيجة اختلاف كيفيات تعليم النّبي للصّحابة، وتعليم الصّحابة لغيرهم، وهي كالآتي:

- ١- اختلاف إقراء النبي صلى اللّه عليه وسلّم للصحابة.
-٢- اختلاف قراءة الصحابة على النبي صلى اللّه عليه وسلّم وتقريره لهم.
-٣ - اختلاف التلقي عن الصّحابة.

قال الزرقاني " ثمّ إن الصّحابة – رضوان الله عليهم –قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثمّ تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابعي التابعين عن التابعين، وهلم جراً، حيث وصل الأمر على هذا النحو إلى أئمّة القراء المشهورين الذين تخصّصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وبنشرها"٣

أما كيفية توجيه وتقويم هذا الاختلاف في القراءات بفضل مصاحف الخليفة الرّاشد عثمان بن عفان رضي اللّه عنه، فيبسطها الإمام مكّي (ت ٤٣٧هـ) في قوله: " فلما كتب عثمان المصاحف وجّهها إلى الأمصار وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها. قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خط المصحف، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خط المصحف، فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخط، وسقط من قراءتهم كلهم ما يخالف الخط. ونقل ذلك الآخر عن الأول في كل مصر، فاختلف النقل لذلك، حتى وصل النقل إلى هؤلاء الأئمة السبعة على ذلك فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار، لم يخرج واحد منهم عن خط المصحف فيما نقل، كما لم يخرج واحد من أهل الأمصار عن خط المصحف الذي وجّه إليهم."٤

كما أنّ تعدّد القراءات القرآنيّة لم يكن مردّه إلى تجرّد المصاحف من الشّكل والنّقط للحروف، بل مردّ الأمر في ذلك إلى التّلقّي والسّماع الثّابت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فهو الأمر المعوّل عليه بداية ونهاية في اختلاف القراءات القرآنيّة،ولا يعوّل على أمر آخر سواه، فالأمر في المحصّلة مرجعه إلى السّنّة والاتّباع لا إلى الرّأي والابتداع. وصدق اللّه تعالى إذ يقول:

(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)(٥.

أما السّبب الأهم الّذي يعدّ الغاية المبتغاة،و الحكمة الغالبة من اختلاف وتعدّد القراءات القرآنية فيتمثّل في إرادة التّخفيف والتّيسير على الأمّة، ونصوص القرآن والحديث تبيّن ذلك: قال اللّه تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٦.

وعن عبد الرّحمن بن ليلى (ت٨٣ هـ) ٧ عن أبي بن كعب: أنّ النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم كان عند(أضاة بني غفار) ٨ فأتاه (جبريل) عليه السّلام فقال: (إنّ اللّه يأمرك أن تقرئ أمّتك (القرآن) على حرف، فقال: (أسأل اللّه معافاته ومغفرته،وإنّ أمّتي لا تطيق ذلك).ثمّ أتاه الثّانيّة فقال: إنّ اللّه تعالى يأمرك أن تقرئ أمّتك (القرآن) على حرفين، فقال: (أسأل اللّه معافاته ومغفرته، وإنّ أمّتي لا تطيق ذلك). ثمّ أتاه الثّالثة فقال: إنّ اللّه تعالى يأمرك أن تقرئ أمّتك (القرآن) على ثلاثة أحرف، فقال: (أسأل اللّه معافاته ومغفرته، وإنّ أمّتي لا تطيق ذلك).

ثمّ جاء الرّابعة فقال: إنّ اللّه تعالى يأمرك أن تقرئ أمّتك (القرآن) على سبعة أحرف فأيّما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا.٩

وفي رواية التّرمذي: عن (أبي بن كعب) قال: (لقي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم (جبريل) فقال: ((يا جبريل إنّي بعثت إلى أمّة أمّيين، منهم العجوز، والشّيخ الكبير، والغلام، والجاريّة، والرّجل الّذي لم يقرأ كتاباً قط، قال: (يا محمّد إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف.)١٠

وقد ذهب جمهور العلماء المسلمين إلى أنّ الاختلاف في القراءات هو اختلاف تنوّع وتغاير لا اختلاف تضادّ وتناقض، وأنّ الاختلاف حاصل في الألفاظ المسموعة، وليس في المعاني المفهومة، ولهذا صرّح المهدوي (ت٤٤٠ هـ) حين عرض للحديث

النّبوي (أنزل القرآن على سبعة أحرف) إذ قال: "واختلف النّاس في معنى الحديث اختلافاً كبيراً، فأكثرهم على معناه في الألفاظ المسموعة لا على المعاني المفهومة "١١.

أمّا الإمام ابن الجزري فقد أفاد من الدّاني (ت٤٤٤ هـ) في التّأصيل للقراءات وتعدّدها، وما تشتمل عليه من معان. فقال: " وأمّا حقيقة اختلاف هذه السّبعة الأحرف المنصوص عليها من النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم وفائدته، فإنّ الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوّع وتغاير، لا اختلاف تضادّ وتناقض، فإنّ هذا محال أن يكون في كلام اللّه تعالى، قال تعالى: (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا) ١٢.

وقد تدبّرنا اختلاف القراءات كلّها فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال:

أحدها: اختلاف اللّفظ والمعنى واحد.

الثّاني: اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

الثّالث: اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتّفقان من وجه آخر لا يقتضي التّضاد.

فأمّا الأوّل: فكالاختلاف في (الصّراط، وعليهم، ويؤده، والقدس، ويحسب..) ونحو ذلك ممّا يطلق عليه أنّه لغات فقط.

وأمّا الثّاني: فنحو: (مالك /وملك) في الفاتحة، لأنّ المراد في القراءتين هو اللّه تعالى مالك يوم الدّين وملكه.

والثّالث: فنحو:(وظنّواْ أنّهم قد كذّبواْ) بالتّشديد والتّخفيف، وكذا (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال، بفتح اللاّم الأولى، ورفع الأخرى، وبكسر الأولى وفتح الثّانيّة... فإنّ ذلك كلّه، وإن اختلف لفظاً ومعنى، وامتنع اجتماعه في شيء واحد، فإنّه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التّضاد والتّناقض.١٣

فحاصل ما اتّفق عليه ابن الجزري والدّاني وقرّره علماء المسلمين،أنّ اختلاف القراءات لا يستلزم تناقض وتضادّ واضطراب.

يقول ابن تيميّة: " ولا نزاع بين المسلمين أنّ الحروف السّبعة،الّتي أنزل القرآن عليها، لا تتضمّن تناقض المعنى وتضادّه، بل قد يكون معناها متّفقاً أو متقارباً، كما قال عبد اللّه ابن مسعود: " إنّما هو كقول أحدكم:اقبل، هلمّ،وتعال، وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر، لكن كلا المعنيين حقّ،وهذا اختلاف تنوّع وتغاير، لا اختلاف تضادّ وتناقض، وهذا كما جاء في الحديث المرفوع عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم، في حديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف) إن قلت غفوراً رحيماً، أو قلت عزيزاً حكيماً، فاللّه كذلك لم يختم آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، وهذا كما في الآيات المشهورة.

ومن القراءات ما يكون المعنى فيها متّفقاً من وجه، متبايناً من وجه كقوله: (يَخْدَعُونَ، ويُخَادِعُونَ) (يَكْذِبُونَ، ويُكَذِّبُونَ) (لَمَسْتُمْ، ولامَسْتُم) (حتّى يطْهُرْنَ ، يطَّهَرْنَ)، ونحو ذلك. فهذه القراءات الّتي يتغاير فيها المعنى كلّها حقّ، وكلّ قراءة منها من القراءات الأخرى بمنزلة الآية، يجب الإيمان بها كلّها واتّباع ما تضمّنته من المعنى علماً وعملاً، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى، ظنّاً أنّ ذلك تعارض، بل كما قال عبد اللّه بن مسعود: من كفر بحرف منه فقد كفر به كلّه." ١٤

ولبّ الكلام أنّ الاختلاف والتّنوّع في القراءات يقوم مقام تعدّد الآيات، وهو ضرب من الإعجاز، انفرد به الذّكر الحكيم.

ثالثاً: غايات ومقاصد التّعدّد الدّلالي في القراءات القرآنية:

إنّ الاختلاف الحاصل بين القراءات ليس قاصراً على الخلاف اللّغوي، وإنّما هو خلاف في الدلالة كذلك، معنى هذا أنّ الخلاف نوعان: أحدهما قاصر على الخلاف اللّغوي، مثل الخلاف الدّائر حول كلمة (الصّراط) الّتي قرئت بالصّاد والسّين، وبإشمام الصّاد زاياً، لكن ذلك ليس له أثر من حيث المعنى، أمّا النّوع الثّاني، فهو خلاف لغوي له أثر في الجانب الدّلالي، مثل الخلاف الحاصل في كلمة(أزلّ) في قوله تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)١٥.

حيث قرئت (أزلّ) بمعنى المعصيّة والخطيئة، وقرئت (فأزال) بمعنى التّنحيّة والإبعاد، وهذان معنيان متقاربان تماماً، وهذا النّوع من الخلاف لا يقتصر على إضافة معنى لغوياً جديداً، مثل تحليل قصّة أو توضيح معنى أو تفصيل حكم، ولكن قد يكون مفضيّاً إلى اختلاف في الأحكام الفقهيّة أو المسائل العقديّة، وهنا يقع الإشكال في التّفسير إذا اختلفت الأحكام المستنبطة من القراءات المختلفة، فأيّهما مراد؟ وأيّهما غير مراد؟ في هذا يقول الزّركشي: " إن كان لكلّ قراءة تفسير

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يغاير الآخر، فقد قال اللّه تعالى:

(أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا(١٦، وتفسير القراءتين بمعنى الآيتين، وفي هذا يقول الشّيخ الزّرقاني (ت١٣٦٧ هـ): " إنّ تنوّع القراءات يقوم مقام تعدّد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يتبدّى من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز " ١٧.معنى ذلك أنّ كلّ قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب قبولها والإيمان بها والعمل بمقتضاها، وفي ذلك يقول ابن الجزري: (كلّ ماصحّ عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحد من الأمّة ردّه ولزم الإيمان به، وأنّ كلّه منزّل من عند اللّه إذ كلّ قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلّها واتّباع ما تقتضيه من المعنى علماً وعملاً، لا يجب ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنّاً أنّ ذلك تعارض).١٨

في حين نجد ابن مسعود كان جوابه أكثر دقّة ووضوحاً حيث قال: " لا تختلفواً في القرآن ولا تتنازعواً فيه، فإنّه لا يختلف ولا يتساقط...ولو كان أحد الحرفين يأمر بشيء، وينهى عنه الآخر، كان ذلك الاختلاف،ولكنّه جامع ذلك كلّه، ومن قرأ قراءة فلا يدعها رغبة عنها؛ فإنّه من كفر بحرف منه كفر به كلّه "١٩.

وفي تعدّد القراءات القرآنيّة جوانب من الإعجاز باديّة، فيها أدلّة قاطعة وبراهين ساطعة، على أنّ هذا القرآن بقراءاته لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، وأنّه: "سلسلة واحدة متّصلة الحلقات محكمة السّور والآيات، متآخذة المبادئ، مهما تعدّدت طرق قراءاته، ومهما تنوّعت فنون أدائه "٢٠.

وقد احتوت ظاهرة التّنوّع والتّعدّد في القراءات جوانب تضمّنت غايات ومقاصد أعطت للنّص القرآني تميّزه وسموّه على الكتب السّماويّة الأخرى، وعلى النّصوص البشريّة، النّثريّة والشّعريّة على حدّ سواء، فاستحقّ أن يتّصف هذا القرآن بالإعجاز. فالقراءات على اختلافها وتنوّعها لم ينصرف إليها تضادّ ولا تناقض، ولا تعارض وتباين، كما يحصل ذلك في اختلاف وتنوّع الفقهاء، وإلى هذا نبّه الإمام الجليل ابن الجزري إذ يقول: " وبهذا افترق اختلاف القرّاء من اختلاف الفقهاء، فإنّ اختلاف القرّاء كلّه حقّ وصواب، نزل من عند اللّه، وهو كلامه ولاشكّ فيه، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحقّ في نفس الأمر واحد، فكلّ مذهب بالنّسبة للآخر صواب يحتمل الخطأ، وكلّ قراءة بالنّسبة للأخرى حقّ وصواب في نفس الأمر، نقطع بذلك ونؤمن به "٢١.

لذا فإنّه من مقاصد التّعدّد في القراءات القرآنية تكثير المعاني واتّساع الدّلالات من غير تناقض أو تباين تشريعياً ولغويّاً:

أ - القراءات القرآنية وتعدّد الدّلالات في المجال التشريعي:

منها:

١ - ما يكون لبيان حكم شرعي يُجمع عليه: مثل قراءة (سعد بن أبي وقّاص) رضي اللّه عنه (وله أخ أو أخت من أمّ) (هذه القراءة شاذّة غير متواترة).فإنّ هذه القراءة بيّنت أنّ المراد بالإخوة هنا الإخوة لأمّ، في قوله تعالى: (وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ)٢٢. وأضاف سعد بن أبي وقّاص لفظة (من أمّ) فتبيّن بها أنّ المراد بالإخوة في هذا الحكم، الإخوة للأمّ دون الأشقّاء، ومن كانوا لأب، وهذا أمر مجمع عليه.

٢ - ومنها ما يكون مرجّحاً لحكم اختلف فيه: كقراءة (أو تحرير رقبة مؤمنة) (وهي قراءة شاذّة) بزيادة (مؤمنة) في كفّارة اليمين، قال تعالى: (لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ باللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ (٢٣، فكان زيادة لفظ (مؤمنة) في بعض الرّوايات ترجيح لاشتراط الإيمان في الرّقبة المعتقة، كما ذهب إليه الشّافعي رحمه اللّه.

٣ - ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين لمجموع القراءتين، كقوله تعالى: (فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ)٢٤. قرئ بالتّخفيف والتّشديد في حرف الطّاء من كلمة (يطْهُرْنَ)، ولا ريب أنّ صيغة التّشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النّساء من الحيض؛ لأنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى، أمّا قراءة التّخفيف فلا تفيد هذه المبالغة، ومجموع القراءتين تحكم بأمرين، أحدهما أنّ الحائض لا يقربها زوجها حتّى يحصل أصل الطّهر، وذلك بانقطاع الحيض، وثانيهما أنّه لا يقربها زوجها أيضاً إلاّ إن بالغت

في الطّهر، وذلك بالاغتسال، فلا بد من الطّهرين كليهما في جواز قربان النّساء، وهو مذهب الشّافعي ومن وافقه.

٤ - ومنها ما يكون من أجل اختلاف حكمين شرعيين: كقراءة (أرجلَكم(بالخفض والنّصب في قوله تعالى (وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (٢٥ فقد قرأ (نافع، وابن عامر وحفص، والكسائي،...) بنصب اللاّم عطفاً على (أيديَكم) فيكون حكمه الغَسل كالوجه.وقرأ الباقون بخفض اللاّم عطفاً على (برؤوسكم) لفظاً ومعنى.٢٦ والخفض يقتضي فرض المسح، والنّصب يقتضي فرض الغَسل، وكيفيّة الجمع بينهما أن يحمل المسح للابس الْخُفّ، والغَسل لغيره، وهذا ما ورد في السّنّة.

٥- ومنها ما يكون لدفع لبس وإزالة غموض:كما في قوله تعالى: (وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ)٢٧. قرأ الجمهور العمرة بالنّصب، وفي قراءة شاذّة تنسب لأبي مسعود (بالضّمّ) على الاستئناف، بمعنى أنّ الحجّ واجب، والعمرة ليست كذلك، ومن الأحاديث والأخبار ما يدلّ على أنّ العمرة مستحبّة، من نحو قوله صلّى اللّه عليه وسلّم (لا، وإن تعتمر خير لك) مجيباً أعرابياً سأله بقوله: يا رسول اللّه أخبرني عن العمرة، أواجبة هي؟ والوجوب يستفاد من قراءة نصب العمرة في الآية، إنّما يكون على من شرع فيها بدليل: (وَأَتِمُّواْ(والإتمام يدلّ على إكمال شيء بدئ فيه وهنا تكون القراءتان المتواترة والشّاذة دلّتا على حكمين مختلفين في العمرة، دلّت المتواترة على وجوب إتمام العمرة على من شرع فيها، ودلّت الشّاذّة على أنّ العمرة مطلوبة من المكلّف لا على وجه الفرض كالحجّ، بل على وجه الاستحباب.٢٨ لقد علّل من يقلّل العمل بمقتضى القراءة الشّاذة خاصّة في المعاملات أنّها قراءة شارحة للمشهورة، كقراءة ابن مسعود (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٩ أيمانهما. وكاحتجاج الحنفيّة على وجوب التّتابع في صوم كفّارة اليمين انطلاقاً من قراءة ابن مسعود أيضاً (فصِيَامُ ثلاثة أيّام مُتتابِعات) ٣٠. وهكذا قد تحتمل الآية القرآنيّة معنيين أو أكثر، فالقراءة الشّاذّة توضّح المراد، وتكشف المبهم، وتحدّد المعنى المختار.

٦ - ومنها ما يكون لدفع توهّم ما ليس مراداً :كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)٣١. وقرئ (فامضوا إلى ذكر اللّه)، فالقراءة الأولى يتوهم منها وجوب السّرعة في المشي إلى صلاة الجمعة، ولكن القراءة الثّانيّة رفعت هذا التّوهّم؛ لأنّ المضي ليس من مدلوله السّرعة.

٧ - ومنها تجليّة عقيدة ضلّ فيها بعض النّاس: نحو قوله تعالى في وصف الجنّة وأهلها (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا)٣٢، وجاءت قراءة أخرى بفتح الميم وكسر اللاّم في هذا اللّفظ نفسه، فرفعت نقاب الخفاء عن وجه الحقّ في عقيدة المقرّبين لله تعالى في الآخرة؛ لأنّه سبحانه وتعالى هو الملك وحده فيها(لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)٣٣.

٨ - ومنها بيان ما في ذلك من عظيم البرهان، وواضح الدّلالة على صدق النّبوّة: إذ هو على كثرة هذا الاختلاف وتنوّعه،لم يتطرّق إليه تضادّ ولا تناقض، ولا تخالف، بل كلّه يصدّق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد، وأسلوب واحد، وبهذا ينتفي الإشكال في تفسير القراءات القرآنيّة، جرّاء تعدّدها واختلاف دلالاتها، وما ذلك إلاّ أنّها حجّة بالغة، وبرهان قاطع على صدق ما جاء به النّبي صلى الله عليه وسلّم..

ب- القراءات القرآنية وتعدّد الدّلالات في المجال اللغوي: منها:

١- قوله تعالى: (في قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)٣٤. فقرأ عاصم وحمزة والكسائي (يَكْذِبون) بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذّال، وقرأ نافع وابن كثير و أبو عمرو وابن عامر (يُكَذّبون) بضمّ الياء وفتح الكاف وتشديد الذّال، والمعنى أنّهم استحقّوا العذاب الأليم؛ بسبب كذبهم على اللّه في قولهم:(آمنا باللّه وباليوم الآخر) ٣٥وتكذيبهم النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم وما جاء به، يقول الزّجّاج (ت٣١١ هـ): " ويقرأ (يكذّبون)،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

فمن قرأ (يكذبون) بالتّخفيف، فإنّ كذبهم قولهم: إنّهم مؤمنون، قال اللّه عزّ وجلّ: (وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ)٣٦، وأمّا (يكذّبون) بالتّثقيل فمعناه بتكذيبهم النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم"٣٧. ففي القراءتين تنوّع في المعاني إذ تبيّن إحدى القراءتين أنّهم كاذبون في إخبارهم، وبيّنت القراءة الأخرى بأنّهم يكذّبون النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم، وما جاء به من عند اللّه، ومع هذا لا يقتضي هذا الخلاف التّضادّ في المعنى؛ لأنّ المراد بهما هم المنافقون، يقول مكّي طالب القيسي: "والقراءتان متداخلتان ترجعان إلى معنى واحد؛ لأنّ من يكذّب رسالة الرّسل وبحجّة النّبوّة فهو كاذب على اللّه، ومن كذّب اللّه وجحد تنزيله فهو مكذّب بما أنزل اللّه " ٣٨ وبهذا فإنّ كلّ قراءة زادت معنى جديداً لم تبيّنه القراءة الأخرى مع عدم التّناقض والتّضاد بينهما. كما اتّسعت المعاني بتعدّد القراءات، إذ تعدّد القراءات يقوم مقام تعدّد الآيات.

٢- ومنها قوله تعال: (وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ). أي ارتفعوا. يقول الفرّاء::"نُنشزها "قرأها زيد ابن ثابت كذلك، و الإنشاز نقلها إلى موضعها، وقرأها ابن عبّاس (نُنشرها)، إنشارها: إحياؤها، واحتجّ بقوله تعالى:(ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ)٣٩."٤٠، وقال الزّجّاج: "(يقرأ ننشزها) بالزّاي وننشرها بالرّاء، فمن قرأ ننشزها كان معناه نجعلها بعد بلاها وهجودها ناشزة ينشز بعضها إلى بعض، أي يرتفع، والنّشز في اللّغة ما ارتفع عن الأرض، ومن قرأ نَنْشُرُها ونُنشِرُها: فهو من أنشر اللّه الموتى ونشرهم، وقد يقال: نشرهم اللّه أي بعثهم،كما قال: (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)٤١ "٤٢. فالقراءة بالرّاء، كيفيّة إحياء الموتى، وذلك بإحياء العظام، وبعثها من موتها الّتي كانت فيها، أمّا القراءة بالزّاي: فقد بيّنت كذلك كيفيّة إحياء العظام، وذلك برفع بعضها إلى بعض، حتّى التأمت، فضمّن اللّه تعالى المعنيين في القراءتين بلا تعارض أو تناقض، وفي هذا يقول الدّاني (المراد بهاتين القراءتين جميعاً هي العظم، وذلك إنّ اللّه تعالى أنشرها أي أحياها، وأنشزها أي رفع بعضها إلى بعض، حتّى التأمت، إنّه جمع لها هذين الأمرين من إحيائها بعد الممات، ورفع بعضها إلى بعض، لتلتئم، فضمّن تعالى المعنيين في القراءتين تنبيهاً على عظيم مقدرته" ٤٣.

ودلّ بالقراءتين على عظيم قدرته في البعث والإحياء، والتّركيب، وسموّ بنائه في التعدّد والتّغاير من غير تناقض أو تباين أو تضادّ. وفي مثل هذا حلّ لما تراءى من إشكال للمفسّرين في اختلاف القراءات وتعدّد دلالاتها، يقول ابن الجزري: " كلّ ما صحّ عن النّبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) من ذلك فقد وجب قبوله، ولم يسع أحد من الأمّة ردّه، ولزم الإيمان به، وإنّ كلّ ما نزّل من عند اللّه، إذ كلّ قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلّها، و اتّباع ما تضمّنته من المعنى علماً وعملاً، ولا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى، ظنّاً أنّ ذلك تعارض"٤٤.

رابعاً: مظاهر تأثير القراءات القرآنية على تطوّر اللغة العربية:

فالقراءة القرآنية أداتها اللّغة العربيّة، فلا جرم أن نجد تأثيراً كبيراً للقراءات على تطوّر اللّغة، والحفاظ على نمائها المتجلّي في إحياء تراكيب وأساليب كان سيعتريها الفناء والاضمحلال، لولا القراءات وتوجيهها الّذي اعترف لهذه الأساليب والتّراكيب بالوجود ضمن كلام العرب، حتّى أصبح النّحويّون واللّغويّون يحتجّون للقاعدة النّحويّة انطلاقاً من بعض القراءات.

لهذا كان للقراءات القرآنية أثر عظيم في لغة العرب، فقد حفظت عليهم لغاتهم، وضبطت لهم قواعدها،، وما ذلك إلا لارتباطها بالقرآن الكريم؛ لأنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف وما هذه الأحرف السبعة إلاّ أشهر وأفصح لغات العرب،. ولولا أن القرآن نزل بها لكانت بعض اللغات ضاعت بسبب العامية الّتي طغت على الأمصار العربية، كما حدث لأخواتها من اللّغات غير العربية. وسأكتفي للا ستدلال على ذلك ببعض الأمثلة:

١- من ذلك: قراءة ابن عامر(زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ (٤٥، قرأ ابن عامر هذا الحرف (زيّن) مبنيّاً للمجهول، ورفع (قتل)، ونصب (أولادهم)، وجرَّ (شركاؤهم) ويكون ابن عامر بهذه القراءة فصل بين المضاف والمضاف إليه، بمعمول المصدر(أولادهم).وقد كان أئمّة النّحو القدامى من الكوفيين

والبصريين يضعون قراءة ابن عامر هنا في الفصل بين المضاف والمضاف إليه في النّثر غير أنّ المتأخّرين من النّحويين كابن مالك يرى جواز ذلك نظماً ونثراً، والعمدة قراءة ابن عامر، كما قال ابن هشام.٤٦ في جواز الفصل بين المضافين في مسائل منها أن يكون المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعله، والفاصل مفعوله كقراءة ابن عامر (قَتْلُ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَائِهُمْ)، وعلى هذا يكون هذا التّغاير القرائي أدّى إلى تطوّر النّحو العربي، وإلى إحياء ما خفي من الجانب اللّغوي في بعض وجوه القراءات.

٢- ومن أمثلة ذلك قراءة (مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ (٤٧ بالكسر في الياء، في (مُصْرِخِيَّ) والباقون بالفتح، ولقيت قراءة حمزة اعتراضات من طرف بعض اللّغويين كالأخفش والنّحاس، ولكنّ أبا زرعة روى عن حسين الجعفي قال: سألت أبا عمرو ابن العلاء عن قوله تعالى (بِمُصْرِخِيَّ) فقال: " إنّها بالخفض لحسنة "٤٨.وروي عن قطرب أنّ خفض ياء الإضافة هنا لغة في بني يربوع، يزيدون على ياء الإضافة ياءًا، وأنشد:

ماضٍ إذا ما همّ بالمضيَ
قال لها هل لك ياتافٍ.٤٩

٣- ومن القراءات الّتي استخدمت في تقويّة التّخريجات النّحويّة وتصحيحها، قراءة أبيّ، وذلك أنّ ابن الأثير في (المثل السّائر) يقول في قوله تعالى (فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ (٥٠ وهو لأمركم وحده . يقصد أجمعوا . وإنّما المراد أجمعواْ أمركم وادعواْ شركاءكم؛ لأنّ معنى أجمعوا من أجمع الأمر، إذا قوّاه وعزم عليه. وقد قرأ أبيّ رضي اللّه عنه (فَأجمعواْ أمركم وادعواْ شركاءكم) وهذا دليل على ما أشرت إليه، وكذالك مثبت في مصحف عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه.٥١

٤- ومنها ما يكون حجّة لقول بعض أهل العربيّة كقراءة (والْأَرْحَام) بالخفض، و(لِيَجْزِيَ قَوْمًا) على مالَم يسمّ فاعله مع النّصب.٥٢

٥ - ومن القراءات الّتي تولّدت عنها قواعد نحويّة أو شاركت في بنائها، نحو: قاعدة نصب أو رفع الفعل بعد (أن) المخفّفة من الثّقيلة، والمسبوقة بفعل من أفعال الرّجحان، وذلك مأخوذ من قوله تعالى (وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ (٥٣. فقرئت برفع (تكون) ونصبها.

٦- ومنها حذف المضاف إليه مع (قبل) و(بعد)، ومن ذلك قراءة (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ (٥٤، وذلك بتنوين كلمتي (قبل وبعد) على اعتبار أنّهما قد قطعتا عن الإضافة لفظاً ومعنى، وهما نكرتان.

٧- ومن القراءات الّتي ردّت بها قاعدة نحويّة: قاعدة بناء (حيث) على الضّمّ، وعدم إعرابها، وليس غير نقض هذا الجوار إعرابها اعتماداً على قراءة من قرأ (حيث) بالكسر، في قوله تعالى (مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ(٥٥.

٨- قراءات بين قبول ورفض النّحاة:

. ماحكاه البغدادي في الخزانة: أنّ النّحاة في عصر أبي عمرو بن العلاء، أنكرواْ على القرّاء قراءتهم: (وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ (٥٦. بكسر الياء، ففزع أحدهم إلى أبي عمرو بن العلاء، قائلاً له: إنّ أصحاب النّحو يلحّنوننا فيها، فقال له: هي جائزة أيضاً لا تبال.

وممّن طعن في هذه القراءة: من قدامى النّحاة الفرّاء الّذي وصفها بأنّها من وهم القرّاء، إذ يظنّون أنّ الياء في (بمصرخي) خافضة للفظ كلّه، مع أنّ الياء للمتكلّم، كذلك طعن فيها أبو عبيدة، وقال: تراهم قد غلطواْ ظنّاً أنّ الياء تكسر لما بعدها، وطعن فيها أيضاً أبو حاتم السّجستاني، والأخفش والزّجّاج، وغيرهم.٥٧

٩- ومن ذلك قول المبرّد: "لو أنّي صلّيت خلف إمام يقرأ (وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ (٥٨ وذلك بخفض الأرحام، لتركت الصّلاة وأخذت نعلي ومضيت، وقال الزّجّاج: فيه قبح.

ويلخّص الدّكتور مهدي المخزومي هذه المواقف، حيث يقسّم النّحاة قسمين:

أ- البصريّون: يلجؤون إلى التّأويل عند مواجهتهم قراءة من القراءات السّبع لا سبيل إلى إنكارها، ويغلّطون ماعدا ها.

ب- الكوفيّون: لهم موقف آخر يغاير البصريين كلّ المغايرة، فقد قبلواْ القراءات واحتجّوا بها، وعقدواْ على ما جاء فيها كثيراً من أصولهم وأحكامهم، وهم إذا رجّحواْ القراءات الّتي يحتجّ القرّاء عليها، فلا يرفضون غيرها، ولا يغلّطونها؛ لأنّها صواب عندهم أيضاً، وقد يكون منطلقهم في هذا الحكم

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(القراءة سنّة) ٥٩.

وعلى هذا فقد أنحى جماعة من المتأخّرين على النّحاة باللّوم، ومن هؤلاء ابن حزم الأندلسي، الّذي كان شديد النّقد والمؤاخذة للنّحاة الّذين يراهم قد فضّلوا كلام الأعراب على كلام اللّه.

-خامساً- الخاتمة: النّتائج والتّوصيات:

×- ومن النّتائج الّتي يمكن استخلاصها من هذه الدّراسة:

-١- أن اختلاف القراءات هو اختلاف تنوّع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض.

- ٢-تنوّع القراءات القرآنية بدلالاتها يقوم مقام تعدّد الآيات بأحكامها ومعانيها.

-٣-إن القراءات القرآنية يعتد بها في بيان الأحكام الشرعية، ولها دور مهم في توجيه المعنى التفسيري.

-٤- اللغة العربية بحر زاخر تمدّه سبعة أبحر ثرّة بمزيد من المعاني والدّلالات في كلّ علومها ومستوياتها.

-٥-ساهمت القراءات القرآنية في الحفاظ على لغات العرب وصيانتها من الاندثار والضّياع.

-٦- بفضل القراءات القرآنية تمّ انصهار أفصح لهجات العرب في لغة أدبية فصحى موحّدة وخالدة خلود الذّكر الحكيم.

-٧- يتجلّى من خلال النّماذج المدروسة أنّ للقراءات القرآنية أثراً بارزاً في إثراء وتطوير اللّغة العربية وضبط قواعدها.

×-ومن التّوصيات الّتي يمكن اقتراحها:

-١- الاهتمام بتحبيب اللّغة العربية إلى النّاشئة بشتّى الطرق والوسائل.

-٢- الحرص على ضبط قواعد اللّغة العربية وتدريسها وفق ضوابط القراءات القرآنية.

-٣- ضرورة الإفادة ممّا تزخر به القراءات القرآنية من معان ودلالات تتّسم بالتّنوّع والتّكامل.

-٤ – السّعي إلى استثمار القراءات القرآنية في إثراء وتطوير اللغة العربية وتجديد نظرية النحو العربي.....

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

-×الهوامش والمراجع :

١- الإمام البخاري (أبو عبد اللّه محمّد بن اسماعيل)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط١/١٤٢٣ه-٢٠٠٢م، ص ٧٩٦رقم (٣٢١٩).

٢ - أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي،الججّة في علل القراءات السّبع،، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٩٧١، ط١/٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ، ج١، ص٩.

٣ - الزرقاني(محمدعبد العظيم)، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، ج١/٤٠٦.

٤- الدّاني (أبو عمرو) الأحرف السّبعة، تحقيق عبد المهيمن طحّان، مكتبة المنارة-مكّة المكرّمة، الطّبعة الأولى :١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، ص٤٨-٤٩، وينظر ابن الجزري، النّشر، ج ١/٥٠..

- سورة العنكبوت، الآية٤٩. ٥

- سورة القمر، الآية١٧. ٦

٧. هو:عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال الأنصاري، من أئمّة التّابعين.

ينظر: وفيّات الأعيان، ج١/٣٥٤.

٨. ياقوت: الماء المستنقع من سيل أو غيره، وغفار:قبيلة من كنانة، وهو موضع قريب من مكّة.

ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١/ ٢٨٠.

٩. رواه مسلم ج١ص١٠٣ ،وأبو داود ج٢ص١٠٢؛ النّسائي، ج٢/ ١٠٢.

١٠. الحديث في سنن الترمذي ٥/ ١٩٤ رقم ٢٩٤٤، وقال حديث حسن صحيح.

. ينظر في هذا: أبو شامة المقدسي، المرشد الوجيز، ص٨٢.

١١ - أبو العبّاس أحمد بن عمّار المهدوي، كتاب نصوص محقّقة في علوم القرآن الكريم، تحقيق الدّكتور حاتم الضّامن، بغداد،١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٢- سورة النّساء، الآية ٨٢.

١٣ - ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضّباع، ١/ ٥٠

١٤ - ابن تيميّة، مجموعة الفتاوي، دار الجيل، ط ١٩٩٧، ج١٣/٣٩١-٣٩٢.

- سورة البقرة، الآية ٣٦. ١٥

- سورة النّساء، الآية ١٦, ٨٢

- الزّرقاني، مناهل العرفان (م.س)، ج١/ ١٠٥- ١٧, ١٠٦

١٨ - ابن الجزري، النّشرفي القراءات العشر (م.س)، ١/ ٥١

١٩ - ابن تيميّة، مجموعة الفتاوي (م.س)، ج ١٣ /٤٠١.

٢٠ - الزّرقاني، مناهل العرفان (م.س)، ج١/١٣٠.

- ابن الجزري،النّشر في القراءات العشر(م.س)،ج١/ ٢١, ٥٢

- سورة النّساء، الآية ١٢. ٢٢

- سورة المائدة، الآية٢٣, ٨٩

- سورة البقرة، الآية ٢٢٢. ٢٤

- سورة المائدة، الآية ٦. ٢٥

- ينظر ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر (م.س)، ج٣/٤٠. ٢٦

- سورة البقرة، الآية ٢٧, ١٩٦

٢٨ - أحمد البيلي، الاختلاف بين القراءات، ص٣١٧.

- سورة المائدة، الآية ٢٩, ٣٨

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

- سورة المائدة، الآية ٣٠, ٨٩
- سورة الجمعة، الآية ٩. ٣١
- سورة الإنسان، الآية ٣٢, ٢٠
- سورة غافر، الآية ١٦. ٣٣

٣٤ - سورة البقرة، الآية١٠.

٣٥ - سورة البقرة، الآية ٨

- سورة البقرة،الآية ٣٦, ٨

٣٧ - الأزهري (أبو منصورمحمّد بن أحمد)، معاني القراءات، حقّقه الشّيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، طبعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩، ص٤٢؛ الحجّة لأبي علي، ج ٢٥٥/١.

- مكّي(بن أبي طالب القيسي)، الكشف عن وجوه القراءات السّبع،ج١/ ٣٨, ٢٢٩
- سورة عبس، الآية ٢٢. ٣٩
- الفرّاء، معاني القرآن، مركز الأهرام للتّرجمة والنّشر، الطّبعة الأولى، ١٩٨٩ /٤٠, ١٧٣
- سورة الملك، الآية ١٥. . ٤١

٤٢- الزّجّاج (أبو إسحاق)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب، بيروت، طبعة ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م،ج ١/ ٣٣٤.

٤٣ - الدّاني (أبو عمرو) الأحرف السّبعة، تحقيق عبد المهيمن طحّان، مكتبة المنارة-مكّة المكرّمة، الطّبعة الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، ص٤٩، ابن الجزري، النّشر، ج ٥٠/١.

- ابن الجزري، النّشر(م.س)، ج ٤٤/١, ٥١

٤٥ - سورة الأنعام، الآية ١٣٧.

٤٦ - ابن هشام، أوضح المسالك في ألفيّة ابن مالك، قدّم له: د/إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص٢٥٦.

- سورة إبراهيم، الآية ٢٢. ٤٧
- أبو زرعة، حجّة أبي زرعة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥، ص ٤٨, ٣٧٨

٤٩ - ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)، المحتسب، دار الكتب العلميّة، دراسة وتحقيق محمّد عبد القادر عطا، ١٤١٩هـ/١٩٩٨، ص٤٩٢؛ مكي (ا بن أبي طالب القيسي)، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، تحقيق د/محي الدّين رمضان، مؤسّسة الرّسالة،ج ٢ص٢٦.

- الشّاهد للأغلب العجلي يخاطب امرأة فيما إذا كانت ترغب فيه، فتردّ عليه بقولها على لسانه:(... قالت له ما أنت بالمرضيِّ)

٥٠- سورة يونس، الآية ٧١.

٥١- ابن الأثير، المثل السّائر، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٢/٩٥.

٥٢- انظر: ابن الجزري، النّشر(م.س)، ص٣٠.

٥٣- سورة المائدة، الآية ٧١.

٥٤- سورة الرّوم، الآية ٠٤.

٥٥ - سورة الأعراف، الآية ١٨٢.

٥٦ - سورة إبراهيم، الآية ٢٢.

٥٧ - أبو حيّان(محمد بن يوسف الغرناطي)، البحر المحيط، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع،١٩٩٢، بيروت، لبنان،ج ٤١/٥.

- سورة النّساء، الآية ٥٨, ١

٥٩ - أبو علي الفارسي، الحجّة في علل القراءات السّبع (م.س)،ج ١ /٢٨.